



(1)- شعر - هاجس - الجزيرة - 1 يناير 2003

(2)- شعر - كلمات لم تنته - الجزيرة - بدون تاريخ (نشرت في السنة 2003)

لفائف قماش

موندريان.. سيزان.. و ماتيس، بين الإنطباعية والتعبيرية. بيكاسو و دالي تبعوهم. البحث في حقيقة معنى الزمن، هاجس الفنانين التشكيليين وأدباء الفنون المتبنين غلاف الفن - الفكري، الفلسفي، البصري، اللغوي، السمعي، الحسي والحركي من مسرح وتعبير جسدية والعرض بانواعه - الذين شكّلوا مسيرة الفن وطرق البحث والتعبير عن حقيقة هذا المعنى منذ مراحل الفن القوطي والنهضة والباروك. "عرب تسيدوا الأرض وإستمطروا .."(1). لن نرجع في الزمن إلى ما قبل بدايات الرسم على لفافة قماش.

عبدالجبار اليحيا يبين لنا من أعماله، تعريف كما الخليل بن أحمد وتعريفه لعلم العروض. وكما موندريان وضع أساسيات توازن اللون والمساحة، عبدالجبار اليحيا وضع أساسيات الفن التشكيلي؛ أن يُنسى ما تعلمه أكاديمياً، بعد الرسم الكثير. مع وجود هدف وقضية مستلزما طرحها. ملحمة في وجودها. أن ذلك الصدق مع النفس في التعبير مطلوب. الصدق مع الذات في هذا البحث عن جوهر حقيقة اللحظة الزمنية، ممثلةً بالحياة وجمالياتها الاجتماعية، النفسية والفكرية. حيث سما بالتعبير عنها الى جماليات اللحظة الإنسانية في وجودها المطلق.

إختزال هاجس الفنانين التشكيليين وأدباء الفنون من العصر القوطي إلى السريالي

تمكن عبدالجبار اليحيا من ذلك بإتقان وحرفية فنية حسية، فلسفية وفكرية. حيث إرتقى برسمه كما أراد للفن أن يكون بتعريفه وتعريفهم. هكذا كان إمتداد عبدالجبار اليحيا لهاؤلاء الفنانين الذين سبقوه. لوحة المفكر تعكس ذلك جلياً. تساؤل واضح وصريح ينتظر إجابة من المتلقي. الوجه ينظر اليك وعلامات العطف على الجفنين مزجت معها توصل ما نشد إستجابة. اللوحة لا تنتظر إستجابة. ولكنه فرض على المتلقي التجاوب الداخلي لهذا التساؤل الواضح الصريح. سؤال يعقب على النفس متجاوزاً الذهن: ما.. ذا الذي موجود يراقب الفكر بذهنه؟ ويراقب الحس الناتج عنه؟ "أنا لست أنا! تركت بالأمس أنا هناك ليس هنا"(2) تذكرنا بمقولة (سري رامانا ماهارشي) "The I Removes the I Yet Remains the I" أترجمها؛ "أزيل الأنا و ما تبقى هو أنا".